[218] المذكورة فهو إما شئ ظلماني من أعمال القلب زايد على الكفر وغيره من الصفات الذميمة أو عدم منقسم إلى شر مطلق كعدم العقل، وإلى شر مقيد كعدم غيره من الصفات الكمالية أو كلي يندرج تحته جمع القبايح ويؤيده قول أمير المؤمنين (عليه السلام) " الشر جامع لمساوي العيوب " (1) ووزارته للجهل تظهر بالتأمل فيما ذكرناه في وزارة الخير للعقل، ويمكن أن يراد بالخير تورية العقل وضياء ذاته إذ كل ما يصدر عنه بتوسطها من الأفعال كان على نهج الصواب فهي وزير له في الدلالة على المحاسن والمصالح وبالشر ظلمة الجهل وكدورة ذاته إذ كل ما يصدر عنه بتوسطها من الآثار والافعال كان على نهج الخطأ فهي وزير له في الدلالة على المفاسد والمقابح. (والايمان وضده الكفر) الايمان هو الاعتقاد الثابت الجازم بأحوال المبدء والمعاد (2) وملائكته وكتبه ورسله وما جاء به رسوله الذي من جملته الوصاية والإمامة على سبيل الاجمال وهو روح العلوم الحقيقية والتصديق بالمسائل اليقينية على سبيل التفصيل كما يرشد إليه قول أمير المؤمنين (عليه السلام) " وبالايمان يعمر العلم " (3) والحق أن الاعمال غير داخلة في حقيقته لقوله (عليه السلام) " بالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان " (4) يريد بالأول الاستدلال من المؤثر على الأثر وبالثاني عكس ذلك (5)، وأما قوله (عليه السلام) " الايمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان " (6) ومثله قول علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فالجمع يقتضي أنه تعريف للإيمان الكامل وقد شاع في لسان الشرع إطلاق اسم الايمان عليه، والكفر الذي هو ضده

_____

1 - النهج أبواب الحكم تحت رقم 371. 2 - ليس الاقرار باللسان جزء من الايمان بل هو دليل عليه وليس العمل بالاركان أيضا جزء من الايمان بل هو من آثاره وفوائه. ويعتبر في الايمان الجزم فلا يكفي الظن والثبات فلا يكفي التقليد (ش). 3 - و (4) النهج أبواب الخطب تحت رقم 154. 5 - تارة يكون الغرض بيان المذهب الحق من بين المذاهب الموجودة وهذا وظيفة العلماء يحررون محل النزاع ويبينون القول الحق بالبرهان والأدلة وتارة يكون الغرض بيان مفاهيم الأحاديث وبيان ما هو يوهم التناقض فيها وهو وظيفة المحدثين والشارح سلك المسلك الأول أما بيان كلام الشارح فهو أن المسلمين اختلفوا في حقيقة الايمان أي الفرق بين المؤمن والكفار فإن لكل منهما أحكاما في الشرع فالكافر نجس لا يدفن في مقبرة المسلمين ولا يرث من المورث المسلم ولا ينكح في المسلمات إلى غير ذلك بخلاف المؤمن والحق ما ذكره الشارح من أن عمل الجوارح لا يدخل في الايمان والمخالف فيه الوعيدية من الخوارج حيث قالوا إن مرتكب الكباير كافر وبعض

المحدثين مال إلى تفسير ألفاظ الأحاديث فطول الكلام وقسم الايمان إلى درجات وذكر له معاني كثيرة ولم يقطع بمذهبنا من أن العمل ليس من الايمان (ش). 6 - الكافي كتاب الايمان والكفر باب أن الايمان قبل الإسلام. (*) _____